فارس وسلم الي البساط وابنة كسرا وكتب سعد الي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بذلك
كتابًا وسلم الخمس الي بشر وارسل بشر الي عمر ابن الخطاب بالفتوح فسار بشر بمن معه
ليلًا ونهارًا الي ان قرب من المدينة والتقاه من عزه رجل البشير عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
والمسلمين فاتاه البشير وقال ابشر يا امير المومنين بانه قد فتح الله سبحانه
ونصر العراق والمداين علي يدي المسلمين وقد احتوو علي الاموال والذخاير
والبلاد فسجد عمر شكرًا لله تعالى ثم ان البشير اعطا لعمر الكتاب فقراه علي المسلمين
ففرحوا به فرحًا شديدًا وقال عمر للبشير اقر الله عيناك وعولنا واكرم الكريم
مثواك وبالجنة حياك وحياك وبعد ذلك قدم بشر ابن الخصاصيه والامام
والماية فارس وصحبتهم الاموال والذخاير والخمس وغيره ولابنة الملك كسرى
والبساط قال فلما نظر الامام عمر الي البساط وتلك الجواهر واليواقيت التي فيه
قال عمر ان الذي بعث لنا هذا لامين فقال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انك
يا امير المومنين عففت فعففت الرعيه ثم ان الامام عمر قسم الخمس في مواضعه وفرقه
علي المسلمين الذين كانوا مقيمين يوميذ بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال معا
شر المسلمين وجميع الموحدين اشيروا علي بما اصنع في هذا البساط فاشاروا بقسمه
فقسمه بين الناس فاصاب عليًا منه قطعة جيدة بها جوهرًا ويواقيت واصاب
المسلمون منه شيًا كثيرًا ثم نظر عمر الي السيدين السعيدين الحسن والحسين فراي
ابنة الملك كسرى شهربار تحدق بنظرها الي الحسين وتحن لها اذ لا ترى في
القوم احسن منه فقال الامام عمر ابن الخطاب للحسين خذها لك يا ابا عبد الله
فانها هدية مني اليك لاجل بشارتك لي بالجنه وهي عن ابيك وعن جدك رسول الله
صلي الله عليه وسلم فشكره كل من كان حاضرًا من المسلمين وقبلها الحسين منه واخذها
ومضا بها الي منزله بالمدينة فاعرض عليها الاسلام فاسلمت وحسنت اسلامها
وتزوج بها الحسين فورث منها النسل المبارك كلهم وبقيت في عصمته الي ان
فرق الموت بينهما وقد رزق منها الايمة الاثني عشر امام رضي الله عنهم اجمعين قال
الواقدي

٢٢٢

الواقدي فهذا ما كان من المسلمين واما كسرى فانه لما ولا هاربًا من المداين
لم يزل في هزيمته سايرًا حتى ورد الي حلوان وقد انضاف اليه ممن قد انهزم
من الاساوره والمرازبه والديلم واهل فارس فقام فيهم في حلوان كالخطيب
ثم ذكر زوال ملكه وملكهم وكيف اخذت ابنته وخزاينه واموالهم وذخايرهم وبلاده
ثم بكا وبكت ارباب دولته وكل من حضر لبكايه ثم قال لهم الا فشمروا عن ساق
الجد ودونكم والقتال فاما لكم واما عليكم ولعل النار والنور وكل فلك يدور ينصركم
وتخلصوا ما اخذ منكم ثم انه انفق ما بقي معه من الاموال عليهم واعطاهم العدد
والخيل وقواهم وكثر عليهم المدد فاخرجوا علي انفسهم الزرد وضربوا خيامهم
في مرج حلوان وجات علماء دينهم وفتحوا لهم بيوت النيران وقربوا القربان
وبخروا بالعود والند وجمعوا العساكر وحلفوهم ان لا ينهزمون ابدًا او يموتون عن
اخرهم هذا ونساوهم وبناتهم وبنات ملوكهم ملطخة بالدما وهن يلطمن خدودهن
ويبكين الرجال ويحرضن الابطال فعند ذلك اخذ النفير في بلاد العجم فما بقي احد
ممن يحمل السلاح الا وقد قدم الي مرج حلوان واجتمعت المرازبه والاساوره والحجاب
وجمعوا اموالهم كلها وقال لهم ان الملك كسرى قد ذهب ماله وما بقي له شي فعينوه
باموالكم وابطالكم ورجالكم وانفسكم اما تردون ما اخذت العرب منا وتخلصونه
من ايديهم البلاد او تموتون دون حريمكم واولادكم واموالكم اهون علينا
من العار والشنار فاجابوا باجمعهم الي ذلك واتفق رايهم علي القتال
والحرب والنزال وان لا يولوا الادبار او يموتوا عن اخرهم وتحالفوا وتعاهدوا
وتعاقدوا علي ذلك في بيوت النيران وشهد عليهم بذلك علماء دينهم وخدام
النيران ومن له عندهم قدر وبرهان ومن له في العباده زمان قال الواقدي
وبعد ايام وصل الخبر الي المسلمين من عيونهم المعاهدين بما صنعت الفرس
والعجم وما قد عولوا عليه وانهم اجتمعوا الي مرج حلوان في ماية الف عنان
والمدد واصل اليهم وان اموالهم واولادهم وما يخافون عليه طلعوا الي
الجبال وحصنوه في الشامخات الطوال وهم طالبون للحرب والقتال فعند ذلك

Copyright © King Saud University